



ISSN: 2957-3874 (Print)

Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)

<https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues>

مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة



وزارة الخارجية الامريكية، النشأة والتطور (١٧٨٩-١٨٣٠)

الاستاذ الدكتور سمر رحيم نعيمه

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

US State Department, origins and development (1789-1830)

Professor Dr. Samar Rahim Naimah

Al-Mustansiriya University/College of Arts/Department of History

Dr. Sama23r@gmail.com

الخلاص

لم تعين فقرات الكونغرس الفيدرالية فرعاً تنفيذياً منفصلاً للحكومة. بل أناطت الشؤون الخارجية إلى لجنة المراسلات السرية من قبل الكونغرس الاتحادي عام ١٧٧٥، تم تغيير اسم لجنة المراسلات السرية إلى لجنة الشؤون الخارجية عام ١٧٧٧. وفي عام ١٧٨٩ تم إنشاء وزارة الخارجية كهيئة دائمة لتحل محل لجنة الشؤون الخارجية، وتم إنشاء مكتب وزير الخارجية. منح دستور الولايات المتحدة (الذي انتهت صياغته في أيلول ١٧٨٧ وتم التصديق عليه في العام التالي) للرئيس صلاحية إدارة شؤون الحكومة الفيدرالية. ولتحقيق هذه الغاية، وافق الكونغرس في الحادي والعشرين من تموز ١٧٨٩ على تشريع لإنشاء وكالة الخارجية في ظل الحكومة الجديدة، والذي وقع عليه الرئيس جورج واشنطن في السابع والعشرين من تموز من نفس العام ليصبح نافذاً، مما جعل الوكالة أول وكالة اتحادية يتم إنشاؤها في ظل الحكومة الجديدة. وفي السابع من ايلول ١٧٨٩ اصدر الكونغرس تشريع اخر غير اسم الوكالة إلى وزارة الخارجية وكلفها بمجموعة متنوعة من الواجبات المحلية الى جانب واجباتها الخارجية. واخذت الوزارة تتطور في انعكاس للظرف الوليد للولايات المتحدة الامريكية والتطور السريع للبلاد. وجدير بالذكر ان الوزارة لم تخلص الى شكل نهائي، فحتى يومنا هذا لازالت تتطور من نفسها وتغير من هيكلتها حسب متطلبات الزمن والسياسية. الكلمات المفتاحية: وزارة الخارجية الامريكية، لجنة المراسلات السرية، وزارة الشؤون الخارجية، الولايات المتحدة الامريكية.

Abstract

The Articles Of Confederation Did Not Designate A Separate Executive Branch Of Government. Rather, Foreign Affairs Were Entrusted To The Committee Of Secret Correspondences By The Federal Congress In 1775, And The Name Of The Committee Of Secret Correspondences Was Changed To The Committee On Foreign Affairs In 1777. In 1781, The State Department Was Established As A Permanent Body To Replace The Committee On Foreign Affairs, And The Office Of Secretary Was Created. External. The United States Constitution (Finished In September 1787 And Ratified The Following Year) Gave The President The Authority To Administer The Affairs Of The Federal Government. To This End, On July 21, 1789, The First Congress Approved Legislation To Reestablish The Department Of State Under The New Government, Which President George Washington Signed Into Law On July 27 Of The Same Year, Making The Department The First Federal Agency To Be Created. Under The New Government. The New Constitution. In September 1789, Additional Legislation Changed The Name Of The Agency To The Department Of State And Assigned It A Variety Of Domestic Duties. The Ministry Began To Evolve In Reflection Of The Nascent Condition Of The United States And The Rapid Development Of The Country. It Is Worth Noting That The Ministry Will Not Reach A Final Form, As To This Day It Is Still Developing Itself And Changing Its Structure According To Time And Political Requirements.

Keywords: US Department of State, Committee of Secret Correspondence, Ministry of Foreign Affairs, United States of America.

المقدمة

كما هو معروف خاضت المستعمرات الامريكية(المستعمرات البريطانية) حرباً ضد بريطانيا للمدة(١٧٧٥-١٧٨٩) للحصول على استقلالها. وبعد استقلال الولايات المتحدة الامريكية* عن بريطانيا في العام ١٧٨٣ سعت الولايات المتحدة الامريكية لاعادة ترتيب وضعها ونظامها ليتناسب مع وضعها الجديد، ولتحافظ على استقلالها الذي حصلت عليه بصعوبة، لذلك كان من اولوياتها وضع دستور جديد للبلاد، وبالفعل تم صياغة دستور جديد للبلاد بفيلاذلفيا في العام ١٧٨٧، وتمت المصادقة عليه في العام ١٧٨٨، واعطى للرئيس الامريكى صلاحيات واسعة منها ادارة العلاقات الخارجية. لذلك كان لابد من وجود من يساعد الرئيس في عمله، لذلك اصدر الكونغرس قرار انشاء وكالة الخارجية في الحادي والعشرون من تموز عام ١٧٨٩، والذي وقعه الرئيس جورج واشنطن في السابع والعشرون من تموز من العام نفسه، ليدخل حيز التنفيذ من تاريخ توقيعه. عدت وكالة الخارجية، اول وكالة تم انشاؤها في الولايات المتحدة الامريكية وفق دستورها الجديد المقر عام ١٧٨٨. ومنحت هذه الوكالة العديد من المسؤوليات الخارجية والداخلية. ولأهمية هذه الوكالة، ولتطور وضع البلاد اصدر الكونغرس الامريكى قراراً في السابع من ايلول عام ١٧٨٩ بتغيير اسم الوكالة الى وزارة الخارجية. ونظراً لأهمية هذه الوزارة ودورها الرئيسي في ادارة شؤون البلاد الخارجية لجانب الرئيس، وتطورها بشكل ملفت للنظر حيث اصبحت واحدة من اعظم الوزارات في العالم، وقع اختيارنا لها كموضوع للبحث لإلقاء الضوء على نشأتها وتنظيمها واصلاحها، وتطورها، واهم الوظائف التي تقوم بها. ناهيك عن القاء الضوء على اهم تشريعات الكونغرس المتعلقة بالوزارة والخدمة الخارجية والشؤون الدبلوماسية. بدنا البحث بالعام ١٧٨٩، وهو تاريخ انشاء وزارة الخارجية، وانهايه بالعام ١٨٣٠، لانه تم اعادة هيكلة وزارة الخارجية بصورة جديدة.

*اطلق اسم الولايات المتحدة الامريكية في الخامس عشر من تشرين الاول عام ١٧٧٧، واستمر لحد الان. ومن خلال البحث سنحاول الاجابة على عدد من الاسئلة التي تطرح نفسها منها: هل كان انشاء الوزارة ضرورة ام سد حاجة؟ هل كان قرار انشائها موفق؟ هل نجحت الوزارة في عملها ام لا؟ قسمنا البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. تتاول المبحث الاول الوضع ما قبل انشاء وزارة الخارجية. اما المبحث الثاني فقد تتاول انشاء وزارة الخارجية بين الكونغرس الفدرالية والفدرالية (١٧٨١-١٧٨٩). اما المبحث الثالث فقد تطرق الى تطور الوزارة من ١٧٨٩ حتى انتهاء مدة البحث عام ١٨٣٠.

المبحث الأول: ما قبل انشاء وزارة الخارجية (١٧٧٥-١٧٨١)

أولاً: لجنة المراسلات السرية (١٧٧٥-١٧٧٦).

بعد تأزم وضع المستعمرات الامريكية مع بريطانيا واتجاه الاخيرة نحو فرض قوتها على المستعمرات الثلاثة عشر بدأت ملامح الحرب تلوح في الأفق، لذلك ادركت المستعمرات الثلاثة عشر أثناء التخطيط للحرب مع بريطانيا العظمى، انها بحاجة إلى التحالفات الأجنبية وجمع المعلومات الاستخبارية، ولتلبية هذه الحاجة كان عليها أن تهتم بنقطين وهما: نظام الاستخبارات لجمع المعلومات، ونظام العلاقات الخارجية للتواصل مع القوى الاخرى لتضمن لنفسها حلفاء في حالة دخولها حرب ضد بريطانيا. من ناحية الاستخبارات وعلى الرغم من أن أول وكالة استخبارات رسمية في الولايات المتحدة الامريكية لم تنشأ إلا بعد إنشاء مكتب الخدمات الاستراتيجية عام ١٩٤٢، إلا أن القادة الأمريكيين بدءاً من الآباء المؤسسين*. أدركوا منذ وقت مبكر الحاجة إلى الاستخبارات حتى قبل التوقيع على إعلان الاستقلال، وأنشأ المؤتمر القاري الثاني ما يعرف باللجنة السرية في الثامن عشر من ايلول ١٧٧٥. ومنحها صلاحيات كبيرة، وتم تكليفها بالحصول سراً على الإمدادات العسكرية ثم توزيعها على شركات خاصة مستأجرة من قبل الكونغرس القاري. ومن أجل إخفاء حقيقة أن الكونغرس القاري كان المشتري الفعلي للإمدادات، استخدم الملتزم بالأعلام الأجنبية لحماية سفنه ومعاملاته من خلال وسطاء. كما أرسلت اللجنة عملاء إلى الخارج لجمع معلومات استخباراتية عن مخازن الذخيرة البريطانية^(١). اما العلاقات مع القوى الاجنبية فمع بداية الحرب الثورية الأمريكية عام ١٧٧٥، أدرك الكونغرس القاري ضرورة إنشاء لجنة او فريق لغرض وحيد هو مراسلة الأصدقاء في بريطانيا العظمى وأجزاء أخرى من العالم، لجذب التعاطف الأوروبي تجاه الثورة الأمريكية. أدرك أعضاء الكونغرس أن إقامة تحالفات مع دول أجنبية (سراً إذا لزم الأمر) من شأنه أن يوفر دعماً حاسماً للقضية الأمريكية. فتم انشاء لجنة سميت لجنة المراسلات انبثقت هذه اللجنة من المؤتمر القاري الثاني في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٧٧٥، وادت هذه اللجنة دوراً كبيراً في جذب المساعدات، وقامت اللجنة بتنسيق المهام الدبلوماسية للكونغرس القاري وتوجيه الاتصالات والعلاقات العامة عبر المحيط الأطلسي وكسب تحالف فرنسا خلال الثورة الأمريكية. (Affairs, 2014) و منح الكونغرس اللجنة سلطة واسعة للقيام بالدبلوماسية الدولية، بما في ذلك التفاوض بشأن الشحنات السرية للأسلحة وغيرها من الأنشطة المماثلة، ونظراً لطبيعة المراسلات، بدأ الأعضاء بإضافة كلمة سرية إلى عنوان اللجنة، وسرعان ما عرفت باسم لجنة المراسلات السرية (Congress, November 29, 1775) يتضح ان قادة الثورة ادركوا منذ البداية اهمية العلاقات الخارجية، ودورها في نجاح ثورتهم

لذلك اقاموا لجنة خاصة بالعلاقات الخارجية، والتي منحت صلاحيات واسعة، لكسب الرأي العام العالمي، ناهيك عن الدعم المالي لهم . استخدمت اللجنة عملاء حكوميين وبريد منظم، وكانت هذه اللجنة منفصلة عن لجان المراسلات التي تم إنشاؤها في كل مستعمرة منذ ستينيات القرن الثامن عشر لتبنيه سكان المستعمرات بالأنشطة البريطانية. فهدفت لجنة المراسلات السرية شراء الاحتياجات الاساسية والعتاد من الخارج، باستخدام عملاء سريين لتنفيذ صفقات تجارية تحت ستار المشاريع التجارية الاستعمارية. كان للجنة المراسلات السرية مهام واسعة النطاق في الخارج. وأجرت العديد من العمليات السرية، وابتكرت رموزاً وأصفاً، ووظفت عملاء، ومولت الدعاية، وحصلت على منشورات أجنبية لاستخدامها في التحليل، وأذنت بفتح البريد الخاص خلسة، وأنشأت نظاماً للبريد السريع، وطورت قدرة بحرية متميزة. كذلك عملت اللجنة جنباً إلى جنب مع مجموعتين أخريين مرتبطتين بالاستخبارات: اللجنة السرية السالفة الذكر، وكانت مسؤولة عن الحصول على الإمدادات العسكرية، ولجنة الجواسيس التي تم إنشاؤها في حزيران عام ١٧٧٦، لمكافحة أنشطة التجسس (2). كان مراسلو اللجنة يتعاملون بشكل متكرر مع المتعاطفين البريطانيين والاسكتلنديين مع القضية الأمريكية. وفي وقت قصير، شكلت اللجنة شبكة عبر البحار عملت بشكل منفصل عن البحرية، واعتمدت على الأمريكيين والأجانب الذين كانوا يعيشون في الخارج للحصول على المعلومات الاستخباراتية. ومن بين الأعضاء الأوائل في اللجنة، كان بنجامين فرانكلين Benjamin Franklin* ، و كان الأكثر نشاطاً. وبالاعتماد على اتصالاته الأوروبية المكثفة، بدأ حملة لحشد الدعم الدولي للقضية الأمريكية. وفي الثاني عشر من كانون الاول ١٧٧٥، كتب بنجامين فرانكلين رسالة إلى غابرييل دي بوربون - Gabriel de Bourbon (١٧٥٢-١٧٨٨) أمير العائلة المالكة الإسبانية وأحد شركاء فرانكلين الأكاديميين. ألمح فيها بقوة إلى مزايا التحالف الإسباني مع الثوار الأمريكيين. كذلك أرسل فرانكلين رسائل مماثلة إلى المتعاطفين الأمريكيين في فرنسا. وجدير بالذكر، انه أرسل هذه الرسائل من خلال رفاقه الذين يثق بهم لحماية الاتصالات من اعتراض البريطانيين. كما ترأس فرانكلين أيضاً مع اثنين من أصدقائه الموثوقين في أوروبا، هم الدكتور جاك باربو - Jacques Barbaud في باريس، وتشارلز دبليو. دوماس - Charles W Thoma في لاهاي، وطلب منهم استكشاف إمكانية التحالف مع الولايات الثلاثة عشر، وكان ردهم ايجابي نوعاً ما، وتمكن عن طريقهم من عقد اتفاقيات عدة، فضلاً عن الدعم المالي (Cia, A Look Back ... , Correspondence, Oct) (p. 27, 2011) أصبح آرثر لي - Arthur Lee ، وهو من عائلة لي في فيرجينيا والذي كان يمارس المحاماة في لندن، أول وكيل أوروبي للجنة في العام ١٧٧٥. كان لي على اتصال بالكاتب المسرحي الفرنسي بومارشيه - Beaumarchais ، الذي كان يعمل آنذاك كعميل فرنسي سري يحقق في المشاكل البريطانية في المستعمرات. زود لي بومارشيه بمعلومات حول النجاحات الأمريكية التي أثرت على وزير الخارجية الفرنسي تشارلز جرافيه - Charles Gravier، كونت دي فيرجين، لتزويد المستعمرات بشحنات سرية من البارود والعتاد الحربي وكذلك عملت لجنة المراسلات السرية على الأراضي الأمريكية. ففي أواخر عام ١٧٧٥ ظهر في فيلادلفيا مسافر فرنسي غامض يُدعى أليكساندر أشار دي بونفولوار - Alexandre Achard de Bonfleur. أرسلته الحكومة الفرنسية لدراسة الوضع هناك فيما يتعلق بالمساعدة السرية والدعم السياسي، وللاتصال بالكونغرس القاري، لكنه نفى علناً أي مهمة من هذا القبيل. ومع هذا اتصلت لجنة المراسلات السرية به، واستطاع بنجامين فرانكلين اقناعه بأن المستعمرات كانت تسعى إلى الاستقلال ومن غير المرجح أن تتصالح مع بريطانيا. شجع فرانكلين ممثل الحكومة الفرنسية هذا على إبلاغ حكومته بأن فرنسا يجب أن تسعى إلى التحالف مع المستعمرات بمجرد إعلان استقلالها، وان تقدم للمستعمرات المساعدات حتى وان كانت سرية. وفي نفس الوقت أرسلت لجنة المراسلات السرية عميلها السري، سيلاس دين - Silas Deane، إلى فرنسا لنفس الغرض. و كانت مهمة دين إنشاء شركة وهمية، Hortalez and Cie عام ١٧٧٦، والتي من خلالها اشترت الولايات المتحدة الإمدادات العسكرية الفرنسية مقابل سلع مثل الأرز والتبغ (3). يتبين، ان لجنة المراسلات السرية التي كانت بمثابة وزارة خارجية وفتت في عملها خارجياً وداخلياً رغم قصر مدة انشائها، اذ حققت نتائج ملحوظة حسبت لها. بعد ذلك، واصلت اللجنة التواصل مع لي في لندن، وبعد أن عينه الكونغرس رسمياً مفوضاً للجنة في خريف عام ١٧٧٦، وتواصلت أيضاً مع المفوضين في فرنسا. كما سهلت اللجنة اتخاذ القرارات لحل الخلافات الداخلية بين المفوضين الأمريكيين في أوروبا الذين اشتبكوا بشأن المسائل المالية (4). يلاحظ انه كان للجنة المراسلات السرية دور مهم وواضح خارجياً وداخلياً، ونجحت في تقويض الكثير من المشاكل والخلافات، واستطاعت ان تحقق نجاحات مميزة لصالح الثورة. وعلى الرغم من اهمية لجنة المراسلات السرية ونجاحاتها العديدة، الا انه وردت العديد من الاخطاء على عمل هذه اللجنة بسبب تشابه اسمها مع اسم لجنة المراسلات في الكونغرس فكانت مراسلات مندوبين هذه اللجنة تذهب احياناً عن طريق الخطأ الى اللجنة الاخرى، لذلك كان لا بد على الكونغرس القاري حل هذا الامر على ان تحتفظ لجنة المراسلات السرية بوظيفتها الاصلية (p. 20, 1775-1777, Sites, 2009).

ثانياً: لجنة الشؤون الخارجية (١٧٧٧-١٧٨١).

بسبب التشابه والاشتباك بين اسمي لجنة المراسلات السرية، ولجنة المراسلات اصدر الكونغرس القاري قراراً في السابع عشر من نيسان ١٧٧٧، عُيّن بموجبه اسم لجنة المراسلات السرية إلى لجنة الشؤون الخارجية، وخصص سكرتيراً للجنة براتب ٧٠ دولاراً شهرياً، وانتخب المؤلف الثوري توماس باين (Thomas Paine) لهذا المنصب. وبعد فترة وجيزة، في السادس والعشرون من ايار ١٧٧٧، تم تعيين توماس هايوارد (Thomas Hayward) وجيمس لوفيل (James Lovell) في اللجنة. ومع تشديد البحرية البريطانية حصارها على الشار الامريكان ، أصبحت الاتصالات صعبة على نحو متزايد، وخاصة بعد استيلاء القوات البريطانية على فيلادلفيا عام ١٧٧٧، فبعثت اللجنة في السابع والعشرين من ايلول من العام نفسه سيلاس دين لفرنسا للتحالف معهم، وادى دوراً مهماً في اقناع فرنسا بمد امريكا بالإمدادات العسكرية، ونجح في مسعاه، والتي ساعدت امريكا بالانتصار بساراتوجا في تشرين الاول ١٧٧٧، مما دفع فرنسا للتحالف مع امريكا، ووقعت فرنسا رسمياً على تحالف مع الولايات المتحدة الامريكية عام ١٧٧٨، والذي على اثره تحسنت الاتصالات. ومع قيام هذا التحالف زادت واجبات للجنة، وعينت فرنسا وزيراً لها لدى الولايات المتحدة الامريكية، وهو كونراد ألكسندر جيرار دي رينيفال - (5) Conrad Alexandre Gerard de Rayneval ان التحالف مع فرنسا عدّ انجاز كبير للجنة المراسلات السرية، لان فرنسا دعمت الثورة الامريكية بشكل ملحوظ ومؤثر. وهذا يؤكد بما لا يقبل الشك ان خطوة انشاء لجنة المراسلات السرية كانت في محلها. ونظراً لأهمية اللجنة أضيف خمسة آخرون لها وهم: ويليام هنري درايتون (William Henry Drayton)، وويليام دور (William Duer)، وجيمس سميث (James Smith) في الاول من حزيران ١٧٧٨، ووليام تشرشل هيوستن (William Churchill Houston) وروبرت ر. ليفينغستون (Robert R. Livingston) في الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٧٧٩ عملت اللجنة باسمها الجديد (لجنة الشؤون الخارجية)، لكن بشكل منقطع وغير فعال على مدى السنوات الخمس التالية مقارنة مع سابقتها. على الرغم من أن الكونغرس منحها في الأصل قدراً من المبادرة والتقدير (6). واصلت اللجنة تنسيق الاتصالات بين الكونغرس والدبلوماسيين في أوروبا، وأرسلت خلال العام ١٧٧٩ المزيد من الممثلين إلى الحكام الأوروبيين الآخرين لتشجيعهم على تقديم مساعدتهم للقضية الأمريكية. ومع ذلك كان الكونغرس القاري مثقلاً بالكثير من الواجبات، وقلّ اهتمامه باللجان المشكلة، وبدأ أعضاء لجنة الشؤون الخارجية في إهمال واجباتهم نوعاً ما (7) فشلت اللجنة في استخدام سلطتها على أكمل وجه، وبشكل عام، كأداة لإدارة الشؤون الخارجية، وبشكل عام تبين أنها غير كافية. وحقيقة أنه لم يكن لها رئيس دائم وأن عضويتها كانت تتغير مع التقلبات في عضوية الكونغرس القاري، والذي ادى لعدم السير على سياسة واحدة مستقرة، وتعدد التوجيهات للممثلين الأمريكيين في الخارج. ظلت اللجنة تابعة للكونغرس القاري، وكثيراً ما تدخل في شؤون السياسة الخارجية، إما بناءً على تقارير من لجان خاصة يتم تعيينها للنظر في مسائل محددة أو بشكل مباشر ودون الرجوع إلى لجنة الشؤون الخارجية أو اي لجنة اخرى. واصلت لجنة الشؤون الخارجية عملها، على الرغم من تساؤل فعاليتها، لمدة خمس سنوات (8) ووصف لجنة الشؤون الخارجية العضو الابرز والانشط فيها جيمس لوفيل - James Lovell ، في السادس من آب ١٧٧٩، برسالة منه إلى آرثر لي، قائلاً: " . . . لا يوجد حقاً شيء اسمه لجنة الشؤون الخارجية، ولا سكرتير أو كاتب، أكثر من أنني أثار على أن أكون أحدهما والآخر. وكتب وأوراق تلك الهيئة المنطفئة لا تزال على طاولة الكونغرس، أو بالأحرى محبوسة في صندوق السكرتير الخاص. . . " (Correspondence Of The United States, 1889, Vol. III, P. ٢٨٨). ان رسالة جيمس لوفيل تؤكد على تراجع عمل اللجنة، وانها غير فعالة، ولم تحظ باي اهتمام من الكونغرس القاري او متابعة، على الرغم من اهميتها، وانه يعمل بمفرده نابعاً ذلك من حرصه الشديد على البلاد، وادراكاً منه لأهمية الشؤون الخارجية. وفي ظل تراجع لجنة الشؤون الخارجية كتب رئيس الكونغرس القاري السابق، والذي اصبح سفير امريكا لدى اسبانيا (١٧٨٢-١٧٧٩) جون جاي - John Jay، الذي كتب من مدريد في تشرين الاول ١٧٧٩، منتقداً عمل اللجنة والكونغرس خاصة الذي اهمل اللجنة، قائلاً: "ان الحجارة اعتقد لن تؤدي إلا إلى إصابة أعضائها". وقصده الكونغرس، وليس اللجنة، اي ان الكونغرس هو الذي كان على خطأ. لقد رفض الكونغرس ببساطة منح اللجنة السلطة القضائية على الأمور التي تدخل في نطاق سلطتها. بل قامت بانتخاب لجان وصل عددها الى خمسة عشر لجنة لتنفيذ المهام التي تتعلق بالكامل بمجال الشؤون الخارجية. وكانت النتيجة شد الحبل المستمر بين الفصائل الراديكالية والمحافظه في هذه اللجان، مع تنوع مماثل في التعليمات، مما أدى إلى عدم اليقين بشأن السياسة في الخارجية (9) ان هذا عدّ حقاً تراجعاً حقيقياً في عمل لجنة الشؤون الخارجية بعد بدايتها القوية. كما وكتب جيمس لوفيل في تشرين الثاني عام ١٧٧٩ إلى آرثر لي وجون جاي يقترح أن ينشئ الكونغرس مكتب للشؤون الخارجية للتعامل مع الأعمال اليومية للدبلوماسية الخارجية بعيداً عن الكونغرس. وافق اغلب اعضاء الكونغرس على ذلك اذ كان الوقت قد حان لإصلاح الوضع. وكانت الحاجة واضحة وجلية لإنشاء مكتب للشؤون الخارجية منفصلاً عن الكونغرس، أي إدارة تنفيذية دائمة بدلاً من لجنة تابعة للكونغرس، وبعد إهمال طويل للمشكلة، قام الكونغرس أخيراً بتعيين لجنة في الخامس عشر من ايار ١٧٨٠ لتأخذ في الاعتبار الاوضاع التي مرت بها الشؤون الخارجية وتقدم تقريراً عن الترتيب المناسب لكيفية ادارة الشؤون الخارجية. بدأ عمل اللجنة في الثامن

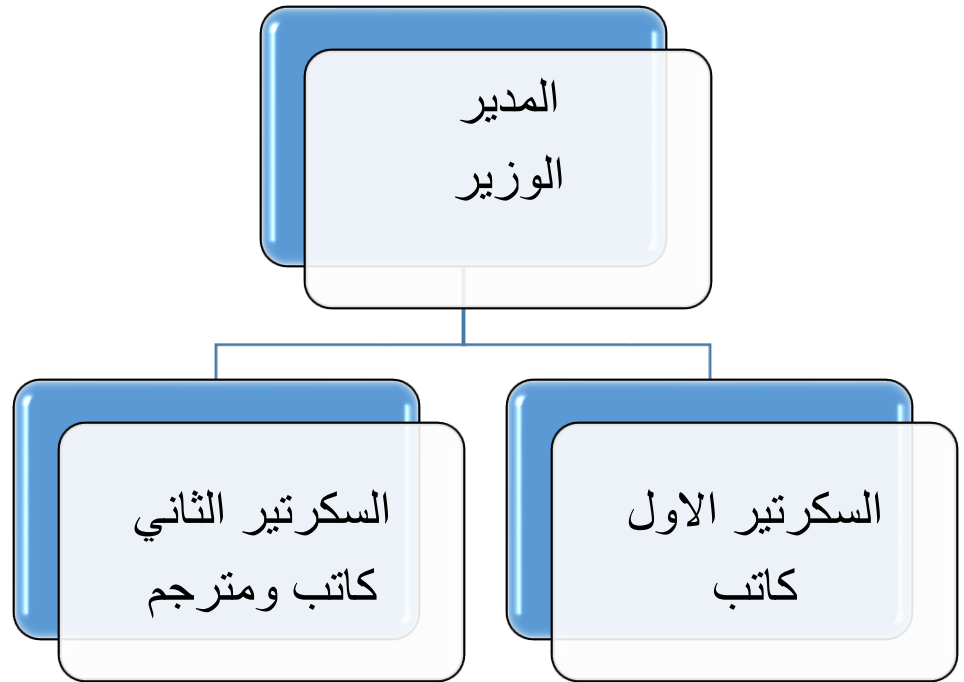
عشر من ايار من العام نفسه الذي أدى إلى إنشاء مكتب الشؤون الخارجية وافتتاحه للعمل بعد سبعة عشر شهراً اذ قدمت اللجنة تقريرها في السابع عشر من كانون الاول ١٧٨٠، والذي اكد على ضرورة انشاء لجنة الشؤون الخارجية بعيداً عن تدخلات الكونغرس، وتمت مناقشة تقريرها في الكونغرس، واصر الاخير قراراً في العاشر من كانون الثاني ١٧٨١ بإنشاء مكتب للشؤون الخارجية.⁽¹⁰⁾ ان تشكيل إدارة جديدة للشؤون الخارجية منفصلة عن الكونغرس، دليل على ادراك الاخير لأهمية الشؤون الخارجية وضرورة متابعتها بصورة مستمرة حتى تستمر بالعمل بوتيرة واحدة وجيدة، ولم تخضع للاهواء والتقلبات السياسية والشخصية.

المبحث الثاني: انشاء وزارة الخارجية بين الكونغرس والدراسة (١٧٨٩-١٧٨١)

اولاً: وزارة الشؤون الخارجية (الهيئة الدائمة او السكرتارية) في عهد الكونغرس (١٧٨١-١٧٨٩).

إن ضرورة إدخال نظام ما ليحل محل الفوضى القائمة في آلية إدارة الشؤون الخارجية المتزايدة للبلاد، أصبحت واضحة للغاية لدرجة أن الكونغرس أخذ الأمر على محمل الجد أخيراً. وافر بضرورة وجود فرع تنفيذي للحكومة يختص بالشؤون الخارجية، ووافق أخيراً على انشاء إدارة الشؤون الخارجية بعد النظر في الخطة التي قدمتها اللجنة المكلفة بدراسة الاوضاع الخارجية سالف الذكر، ووفقاً لذلك اصدر قرار في العاشر من كانون الثاني ١٧٨١، نص على ان إنشاء مكتب للشؤون الخارجية على الفور، وأن يبقى هذا المكتب دائماً في المكان الذي سيقم فيه الكونغرس، وأنه يجب أن يكون هناك سكرتير لإرسال أعمال المكتب المذكور يُسمى مدير الشؤون الخارجية، وأن هذا السكرتير يُسمح له بتعيين كاتب واحد، أو أكثر إذا لزم الأمر، أكثر من كاتب لمساعدته في أعمال مكتبه (Nash, 2008, P 114, ٤٤). وتم انشاء مكتب الشؤون الخارجية في السادس من شباط عام ١٧٨١، وأنتخب روبرت ليفينغستون - Robert Livingston، مندوب نيويورك وعضواً سابقاً في لجنة الشؤون الخارجية، في العاشر من آب ١٧٨١، لمنصب مدير الخارجية. أدى ليفنجستون اليمين الدستورية في العشرين من تشرين الاول ١٧٨١، وتولى مهامه في نفس اليوم. واستمر في منصبه حتى قبل الكونغرس استقالته في الرابع من حزيران ١٧٨٣⁽¹¹⁾. أصبح طاقم ليفينغستون منظماً بالكامل. تكون من وكيلي (سكرتيرين) وهما، لويس ريتشارد موريس (Lewis Richard Morris) وبيير إتيان دوبونسو (Pierre Etienne DuPonceau)، وهو مترجم للغة الفرنسية وكاتب. وفي الثاني والعشرين من شباط ١٧٨٢، اعتمد الكونغرس لوائح جديدة لمكتب الشؤون الخارجية، حيث أصبح المدير يحمل لقب (سكرتير الولايات المتحدة الأمريكية في وزارة الخارجية) (Correspondence Of The United States, 1889, Vol. III, P ٢٨٨).

والشكل الاتي يوضح الترتيب في مكتب الخارجية الامريكية عام ١٧٨١



كان مقر حكومة الولايات المتحدة في ذلك الوقت هو فيلادلفيا، وبعد مدة وجيزة من تولي، أنشأ ليفينغستون أنشأ إدارته في منزل صغير بسيط من الطوب على بعد مسافة قصيرة شمال الركن الشمالي الشرقي لشارعي السادس (Sixth) وشارع الكستناء (Chestnut). وعمل بجد مع طاقمه

الصغير لتنظيم القسم على أساس فعال، وعلى الرغم من أن الكونغرس لم يخول له مطلق الحرية، إلا أنه أدى دوراً مهماً في تشكيل السياسة الخارجية. ومن خلال مراسلاته المكثفة مع الممثلين في الخارج التي نقل إليهم المعلومات والتوجيهات الأساسية، وحثهم باستمرار على إبلاغه بانتظام وبالتفصيل عما يحدث من تطورات واحداث في البلدان المتواجدين فيها. وتلقى تقارير من المفوضين الأمريكيين في أوروبا، وحثهم على إرسال المزيد. بالإضافة إلى إدارة مكتبه وإجراء مراسلات مكثفة مع المسؤولين في الداخل والخارج، و جدير بالذكر، بقي الكونغرس على اطلاع وثيق بوضع العلاقات الأمريكية مع الدول الأجنبية. و جلبت مكانة ليفنجستون العامة وموهبته هيبية لدوره، لكنه بقي في منصبه أقل من عامين، إذ استقال في خضم المفاوضات في باريس بشأن معاهدة السلام مع بريطانيا العظمى، بعد ان تم تعيينه مستشاراً لولاية نيويورك (Burnett, 1921, Vol. P 192..p12)، استقال ليفنجستون كما ذكرنا في الرابع من حزيران ١٧٨٣، وظلت الوزارة بدون وزير لمدة عام تقريباً. وفي تلك الاثناء وصل نص معاهدة السلام الموقعة في باريس في الثالث من ايلول ١٧٨٣ إلى فيلادلفيا بعد عدة أشهر من استقالة ليفنجستون. وكإجراء مؤقت ولكن طارئ، تولى رئيس الكونغرس المسؤولية المؤقتة عن الوزارة وقدم المعاهدة للتصديق عليها. إذ كانت المعاهدة ملائمة للولايات المتحدة الأمريكية أكثر مما توقعه معظم أعضاء الكونغرس، خاصة فيما يتعلق بحدود الولايات المتحدة الأمريكية، وتم التصديق عليها على الفور في الرابع عشر من كانون الثاني ١٧٨٤، وفي السابع من ايار ١٧٨٤، انتخب الكونغرس جون جاي، الذي كان آنذاك سفيراً لبلاده في فرنسا، لمنصب وزير الخارجية. وصل جاي إلى نيويورك في الرابع والعشرين من تموز ١٧٨٤، لكنه لم يؤدي يمين المنصب ويتولى مهامه حتى الواحد والعشرون من كانون الاول من العام نفسه يلاحظ، ان الكونغرس اختار خلفاً لليفنجستون شخصية قوية ومؤثرة، لها وزنها لدى الدول الأوروبية، للمحافظة على السياسة الخارجية للبلاد بمستواها اللائق. اي انهم سعوا على ان يسير مكتب الخارجية وفق منهج ليفنجستون الذي اتسم عمله بالكفاءة والمهنية مما ساهم في انجاح شؤون مكتب الخارجية (وزارة الخارجية). عمل جون جاي كسكرتير لمكتب الخارجية باستثناء بضعة أيام في البداية بترينتون، وكان مقر الحكومة هو مدينة نيويورك وهناك أنشأ جاي إدارته وحافظ عليها خلال السنوات الخمس التي قضاها جاي في منصبه (١٧٨٤-١٧٨٩)، استمر في حمل اللقب الطويل والمرهق رسمياً سكرتير الولايات المتحدة الأمريكية لمكتب الشؤون الخارجية (Secretary to the United States of America for the Department of Foreign Affairs)، ولكن تم اختصاره بمصطلح شائع، إذ استخدام لقب سكرتير الشؤون الخارجية (Secretary for Foreign Affairs). تميزت فترة ولاية جاي، طوال الفترة المتبقية من الكونغرس القاري بالجهود المستمرة للتفاوض على معاهدات مع الدول الأجنبية للحصول على الاعتراف بالولايات المتحدة الأمريكية، وإقامة علاقات تجارية. خلال هذه الفترة، تم استدعاء العملاء والمفوضين والوزراء الأمريكيين في الخارج، وحثهم لأداء المهام الفئصلية والدبلوماسية على اتم وجه (Wharton, 1889, Vol. 5, P 288.p87) كان لجهود ليفنجستون وجاي الاثر الكبير في سير مكتب الشؤون الخارجية بجدارة وكفاءة عالية لمقدرتهم وامكانياتهم وحرصهم الشديد على عملهم، بل وتقانيهم فيه.

ثانياً: إنشاء وزارة الشؤون الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية (العهد الفدرالي-١٧٨٩).

كان ضعف الحكومة الأمريكية بموجب النظام الأساسي للاتحاد الكونغرفالي⁽¹²⁾ واضحاً في العديد من المجالات، وكان أكثر وضوحاً في إدارة الشؤون الخارجية من غيره. ففي ظل الاتحاد الكونغرفالي، كان من المفترض أن يكون الكونغرس القاري هو المسيطر على جميع الأمور المتعلقة بالعلاقات الخارجية للدولة. الا ان ذلك لم يتحقق بشكل كامل وواضح في الواقع، إذ فرضت كل ولاية رسوم الاستيراد والتصدير الخاصة بها ونفذتها في ولاياتها. بسبب عدم قدرة الكونغرس القاري إلى حد كبير على فرض أي اتفاقية يمكن التوقيع والتصديق عليها، لافتقاره للصلاحيات لتحقيق ذلك، ولم يتمكن سكرتير الشؤون الخارجية جاي من التفاوض على اي معاهدة تجارية مع السلطات البريطانية بعد معاهدة باريس عام ١٧٨٣. كما كانت الدول الأخرى مترددة في الدخول في معاهدة تجارية مع الولايات المتحدة الأمريكية بسبب ذلك.⁽³⁾ استمر هذا الضعف من توقيع معاهدة باريس عام ١٧٨٣ حتى العام ١٧٨٧، وزاد بشكل ملحوظ، وبدأ يؤثر على الولايات جميعها، والتي ادركت انها بحاجة لوضع جديد للمحافظة على وحدتها، لذلك قرر عقد مؤتمر دستوري في الخامس والعشرين من ايار فيلادلفيا عام ١٧٨٧، لمناقشة الوضع القائم، وإيجاد حل يرضي الاطراف جميعها، وعقد المؤتمر بموعده المقرر، وخلالها اتفق المشاركون سريعاً على أن الولايات الثلاث عشرة لا يمكنها الاستمرار في الظهور كأمة واحدة ما لم يتم استبدال النظام الأساسي للاتحاد بإطار جديد للحكومة. كبدل للثلاث عشرة دولة منفصلة التي لكل منها نظامها الخاص. وعليه كان الترتيب مع القوى الأجنبية والتنافس مع الآخرين أو العمل لتحقيق أهداف معينة بشأن التجارة والحدود والدفاع ضد الهنود وغيرها من المشاكل الخارجية والمحلية الأخرى أمراً لا يمكن تحقيقه كدولة واحدة، فاصبح ذلك محبطاً للغاية بحيث لا يمكن التفكير فيه. ولكن ضرورة اتباع نهج موحد في الشؤون الخارجية هي التي أصبحت الاعتبار الوحيد الأكثر أهمية الذي يربط الولايات الثلاثة عشر ببعضها البعض. لقد كانت هذه تقريباً القضية الوحيدة التي يمكن أن يتفق عليها الجميع.⁽¹³⁾ ونتيجة لهذه المشاكل تم الاتفاق على استبدال النظام الكونغرفالي المتبع بالبلاد بنظام اخر على ان

يحفظ للولايات جميعها حقوقها بما يتناسب مع الوضع الجديد للبلاد، ويحل جميع المشاكل العالقة، ومنها الشؤون الخارجية، وبعد شد وجذب انتهى المؤتمر بالاتفاق على انشاء حكومة جديدة، ودستور جديد، ليتناسب مع التغيرات والتطورات الجديدة للبلاد، ووفقاً لذلك تحولت الولايات المتحدة الامريكية من النظام الكونفدرالي الى النظام الفدرالي*، والذي غير شكل النظام والحكومة بأكمله. وبالفعل بعد انتهاء المؤتمر تم وضع دستور جديد للبلاد عالج كل المواضيع، ومن بينها السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، ومسؤوليات الرئيس، وصلاحياته، ووضع كل ولاية، وعلاقتها بالمركز، وصلاحيات الكونغرس، واقسامه اي بمعنى ادق تناول كل ما يخص امور البلاد الداخلية والخارجية، وتمت المصادقة على الدستور في العام ١٧٨٨، وانتخب الرئيس جورج واشنطن - (14) George Washington، ليصبح اول رئيس للحكومة الجديدة. اجتمع الكونغرس الأول بموجب الدستور الجديد في آذار ١٧٨٩ بنيويورك، لمناقشة امور الدولة الداخلية والخارجية، ومنح نفس الأولوية للشؤون الخارجية، كما فعل الكونغرس القاري. فصدر قرار لإنشاء مكتب خاص بالشؤون الخارجية في الواحد والعشرين من تموز ١٧٨٩، والذي عرف بوكالة الخارجية، ووقعه الرئيس جورج واشنطن في السابع والعشرين من تموز من العام نفسه، ليصبح نافذاً، لتصبح وكالة الخارجية أول وكالة تنفيذية للحكومة، بموجب دستور البلاد الجديد، ويرأسها أمين وزارة الخارجية. كذلك اصدر الكونغرس قانون اخر في الخامس عشر من ايلول عام ١٧٨٩ غير فيه اسم الوكالة الى وزارة الخارجية الامريكية، واسند اليها العديد من الواجبات المحلية، اضافة لواجباتها الخارجية (Sites, 1775-1777, 20, p. 77 January 2009) وتطورت الواجبات المحلية لتشمل إدارة سك العملة في فيلادلفيا، وكذلك مسؤولية حفظ جميع السجلات الرسمية، والاهتمام بالطباعة الحكومية وحقوق النشر، ناهيك عن كونها حارسة الختم العظيم، الذي كان ولا يزال مثبتاً على اللجان المدنية ووثائق الدولة مثل المعاهدات. وفي مرحلة ما، كان من المقرر أن تتولى وزارة الخارجية خدمة البريد، ولكن تم نقل هذه المهمة إلى وزارة الخزانة. (15) كذلك سمح الكونغرس في العشرين من ايلول عام ١٧٨٩ بتمويل الموظفين وتشغيل الإدارة الجديدة التي ظلت على نفس المستوى تقريباً. على الرغم من الواجبات المحلية الإضافية للوزارة، والتي ضمت ما بين أربعة إلى ستة أشخاص، بما في ذلك السكرتير. واصل جاي مهامه طوال الفترة التنظيمية. (16) بدأ جون جاي مع جورج واشنطن بالاختيار المنطقي لرئاسة الوزارة الجديدة، ورفض تعيينه وزيراً للخارجية لأنه فضل التعيين كرئيس للمحكمة العليا على تعيينه وزيراً للخارجية. ووقع الاختيار على توماس جيفرسون - Thomas Jefferson ثم عرض الرئيس واشنطن المنصب على توماس جيفرسون، الذي كان يشغل منصب وزير في فرنسا، وهو المنصب الذي أراد الاحتفاظ به. ومع ذلك، استجاب جيفرسون لطلب واشنطن وتم تكليفه في السادس والعشرين من ايلول ١٧٨٩، ليؤسس لنفسه ولخلفائه مكانة رفيعة في مجلس الوزراء. وجدير بالذكر، انه عندما عاد جيفرسون إلى فرنسا لإنهاء مهمته هناك، استمر جاي بشغل منصب مدير مكتب الشؤون الخارجية (وزير الخارجية) خلال المدة المتبقية للكونغرس القاري، ولو بشكل غير رسمي، وفي الإشراف على المكتب بموجب الدستور حتى تولى توماس جيفرسون منصب وزير الخارجية في الثاني والعشرين من اذار ١٧٩٠. ومن خلال قيامه بعمل المكتب بكفاءة وقدرة، قام شخصياً بسد الفجوة بين مكتب الشؤون الخارجية (وزارة الخارجية القديمة) ووزارة الخارجية الجديدة وسلم المكتب لجيفرسون دون انقطاع في عمله

المبحث الثالث: تطور وزارة الخارجية

أولاً: - (١٧٨٩-١٨٠١)

بعد تغير اسم وكالة الخارجية إلى وزارة الخارجية وتكليفها بمجموعة متنوعة من الواجبات المحلية، السالفة الذكر، لكنها لم تستمر في ادارة هذه الواجبات، اذ تم نقل معظم هذه الواجبات تدريجياً إلى مختلف الإدارات والوكالات الفيدرالية التي تأسست في القرن التاسع عشر. يلاحظ، ان وزارة الخارجية الامريكية تحملت بداية تأسيسها العديد من المسؤوليات الداخلية، فضلاً عن لمسؤولياتها الخارجية، ومرد ذلك لكونها الوزارة الاولى في الدولة الجديدة، والتي نجحت في ادارة المسؤوليات الموكلة اليها. (Short, 1923, P. 14). تولى توماس جيفرسون الوزارة في الثاني والعشرين من اذار عام ١٧٩٠ كما ذكرنا اعلاه، وأدى القسم الرسمي الذي أكد على "حماية وتعزيز أمن الولايات المتحدة الامريكية وازدهارها وقيمها الديمقراطية وتشكيل بيئة دولية يمكن لجميع الامريكيين ان يزدهروا فيها". وفي انعكاس للوضع الوليد للولايات المتحدة الامريكية في ذلك الوقت، تألفت وزارة الخارجية التي كانت تحت قيادة وزير الخارجية جيفرسون من ستة موظفين فقط، ومركزين دبلوماسيين (في لندن وباريس)، وعشرة مراكز قنصلية، كان أحد الموظفين يشرف على الادارة الخارجية وآخر على الادارة الداخلية. اذ سمح الكونغرس للوزارة بتعيين كاتب رئيسي لكل مكتب في حزيران ١٧٩٠، ولكن تم دمج المكاتب تحت رئاسة كاتب واحد في تموز من العام نفسه، اضافة الى ثلاثة كتبة ومترجم ورسول، وهكذا استمر تطور الوزارة. (17) اما بالنسبة لموقع الوزارة فإنه عند إنشاء الحكومة الفيدرالية كانت عاصمتها مدينة نيويورك خلال عام ١٧٨٩ وجزء من عام ١٧٩٠. ثم نقلت الى فيلادلفيا، واستمرت في موقعها لمدة عشر سنوات، حيث كان مقر وزارة الخارجية يقع في شارع فيفت وبتشستنت، وبسبب وباء الحمى الصفراء

انتقلت إلى مقر الولاية في ترينتون، نيو جيرسي. ثم انتقلت وزارة الخارجية وبقية الحكومة الجديدة إلى مقرهم الدائم في العاصمة واشنطن أوائل العام ١٨٠٠

خلال السنوات الأولى من الفترة الفيدرالية، كانت عملية صنع السياسات والإدارة تجريبية، فتطورت وزارة الخارجية ببطء وبشكل متواضع، وركزت في البداية على كيفية إدارة التوسع التدريجي للعلاقات الدبلوماسية والتجارة وانتشار السفن الأمريكية في جميع انحاء العالم. ومما ساعد على نمو الوزارة أن الكونغرس كان أقل اهتماماً بالتحكم في تفاصيل إدارة العلاقات الخارجية والتمثيل الدبلوماسي والقنصلي وإدارة العملية الدبلوماسية من الكونغرس القاري. كان كونغرس الاتحاد الفيدرالي أكثر اهتماماً بتمويل وزارة الخارجية والخدمات الدبلوماسية والقنصلية، وتفويض التوظيف في الوزارة للوزير، والعمل على تشريع القوانين التي تخدم العلاقات الخارجية. والسياسات والبرامج الخارجية، والموافقة على المعينين الدبلوماسيين والقنصليين والمعاهدات خلال السنوات الأولى من تأسيس وزارة الخارجية كان عدد موظفيها صغيراً جداً. إذ سمح القانون الأصلي الصادر في السابع والعشرين من تموز ١٧٨٩ لوزير الخارجية بتعيين كاتب رئيسي، والذي في حالة إقالة الوزير من قبل الرئيس أو في أي حالة شاغرة أخرى، ستكون له الوصاية على جميع السجلات والكتب والأوراق المتعلقة بالوزارة. وفي العام ١٧٩٠، قام الكونغرس بتفويض وزير الخارجية بتعيين كاتب إضافي، تم تعيين هنري ريمسن-Henry Remsen الابن من نيويورك، كأول كاتب رئيسي للوزارة (Correspondence Of The United States, 1889, Vol. III, P. ٢٨٨). ولتخفيف العبء عن وزارة الخارجية من جهة، ولإنشاء وزارات أخرى قام الرئيس جورج واشنطن في كانون الثاني ١٧٩٠، بسحب اغلب المسؤوليات والواجبات غير المتعلقة بالعلاقات الخارجية من مسؤولية وزارة الخارجية ومنحها للوزارات الأخرى التي تأسست وقتها، وقام الرئيس جورج واشنطن والوزير توماس جيفرسون بالضغط على الكونغرس لتمويل انشاء قنصليات وبعثات دبلوماسية في الخارج، ونتيجة لذلك تم انشاء ستة عشر قنصلية وخمس بعثات دبلوماسية للولايات المتحدة الأمريكية بحلول العام ١٧٩٢ وقام توماس جيفرسون بتعيين روجر ألدن Roger Alden- في رتبة كاتب رئيسي. وفي الأول من نيسان عام ١٧٩٢، قام الوزير جيفرسون بتعيين جورج تايلور-George Tyler الابن، من نيويورك، رئيساً للكاتبين، والذي بقي حتى شباط ١٧٩٨. وحل محله السكرتير جاكوب فاغنر-Jacob Wagner في العام ١٧٩٩ من بنسلفانيا، الذي شغل هذا المنصب لمدة تسع سنوات، حتى آذار ١٨٠٧. وهكذا، قدم ثلاثة من كبار الكتبة ألدن، وتايلور، وفاغنر استمرارية كبيرة في الإدارات لأكثر من عشرين عاماً، امتدت من الفترة الأولى للاتحاد حتى فترة الولاية الثانية للرئيس توماس جيفرسون تأسست وزارة الخارجية في الأصل من ثلاثة كتبة واثنان من المترجمين فقط عندما أصبح توماس جيفرسون وزيراً توسع طاقم الوزارة إلى تسعة كتبة وعدد قليل من الموظفين الآخرين في ذلك الوقت كان الوزير يؤدي العديد من المهام الكتابية شخصياً. بحلول نهاية القرن الثامن عشر، بلغ إجمالي عدد الموظفين عشرة كتبة ومترجمين فقط لإدارة المهام الأجنبية والمحلية، ولم يشمل ذلك المسؤولين الدبلوماسيين والقنصليين المتمركزين في الخارج (Cia, A Look Back ... , Correspondence, Oct 27, 2011, p. ٦٥). وهذا حقيقة عدّ نجاح كبير حسب لجورج واشنطن وتوماس جيفرسون الذين ورثوا فقط اثنين من الدبلوماسيين الكونغرسيين المفوضين في أوروبا. وعملت الحكومة الجديدة لأكثر من عامين دون أي مبعوثين رفيعي المستوى في عواصم أوروبا. باستثناء باريس التي عين فيها ويليام شورت-William Short في العشرين من نيسان ١٧٩٠ خلفاً لجيفرسون.⁽¹⁸⁾ وعين الرئيس واشنطن بين عامي ١٧٩٢ وآذار ١٧٩٧، تسعة مبعوثين دبلوماسيين جدد إلى خمس دول، من بين هؤلاء (جون كوينسي آدمز John Quincy Adams، وديفيد همفريز David Humphreys، وروفوس كينغ Rufus King، وجيمس مونرو James Monroe، وجوفيرنور موريس Gouverneur Morris، وويليام فانز موري William Vans Murray، وتشارلز كوتسورث بينكني Charles Cotesworth Pinckney، وتوماس بينكني Thomas Pinckney، وويليام شورت William Short) وقد خدم العديد منهم في أكثر من تعيين واحد ومن المثير للدهشة أن المبعوثين الأميركيين كانوا معتمدين آنذاك فقط في فرنسا، وبريطانيا العظمى، وهولندا، والبرتغال، وإسبانيا. ويمثل هذا انخفاضاً في التمثيل المباشر لدى النمسا وبروسيا وروسيا والسويد، وعكس في الوقت نفسه عدم ادراك وزارة الخارجية الأمريكية لأهمية المؤسسة الدبلوماسية في أوروبا باستثناء تلك البلدان التي كانت متواصلة معها بشكل مباشر في ذلك الوقتين الواضح أن واشنطن كان متردد إلى حد ما بشأن توسيع السلك الدبلوماسي الأمريكي في الخارج. خلال فترة ولايته الأولى، أي حتى عام ١٧٩٢، قام بخمسة تعيينات جديدة فقط (اثنان لفرنسا وواحد لكل من البرتغال وبريطانيا العظمى وهولندا، وإسبانيا). أما في فترة ولايته الثانية (١٧٩٣-١٧٩٧)، عين ثمانية مبعوثين، منهم خمسة سفراء مفوضين (إلى فرنسا وبريطانيا العظمى والبرتغال وإسبانيا)، وثلاثة سفراء مقيمين (إلى هولندا وإسبانيا) أما خلال فترة الرئيس جون آدمز (١٧٩٧-١٨٠١) الذي ورث عدداً من هؤلاء المبعوثين، فقدم أربعة ترشيحات فقط، بما في ذلك سفيران مفوضان جديان، وفي عام ١٨٠١، عندما أصبح توماس جيفرسون رئيساً، تم استدعاء جميع الدبلوماسيين الأميركيين واستبدالهم، باستثناء روفوس كينغ-Rufus King، الذي بقي في بريطانيا العظمى حتى ايار ١٨٠٣. وهكذا، تم

إدخال ممارسة تغيير رتب الدبلوماسيين عند تنصيب الرؤساء الجدد في وقت مبكر من عام ١٨٠١ (Affairs, ٢٠١٤).

يتضح مما سبق، ان وزارة الخارجية الأمريكية كانت في تطور مستمر، وانها توسعت شيئاً فشيئاً، وكان للرؤساء الامريكان دور مهم في تطويرها، اذ سعوا لتكون واجهة مشرفة لبلادهم. اما الشؤون القنصلية فمع غياب إجراء من جانب الكونغرس، قام الوزير توماس جيفرسون مسترشداً بالقانون والممارسات الدولية التقليدية وأحكام الاتفاقية القنصلية الفرنسية الأمريكية التي أبرمها الاتحاد، زمام المبادرة لتنظيم بعض الوظائف القنصلية. ووجه المسؤولين القنصليين إلى الإبلاغ بانتظام عن أسماء السفن الأمريكية التي تدخل وتخرج من الموانئ التي تم تخصيصها لها وتزويد وزارة الخارجية بالمعلومات السياسية والتجارية). وفي عام ١٧٩٠ قام الرئيس واشنطن بتعيين أول سبعة عشر موظفاً قنصلياً، اثني عشر قنصلاً وخمسة نواب قنصل. تم تكليفهم بدون رواتب. وكانوا يحصلون على أجورهم من التجارة الخاصة والرسوم التي كانوا يجمعونها مقابل خدماتهم، وهي ممارسة استمرت لعدة عقود. وفي أوائل نيسان ١٧٩٢، أصدر الكونغرس أول قانون أساسي للشؤون القنصلية. وتم تطبيقه على جميع المسؤولين القنصليين، ووضع لوائح لحماية المواطنين الأمريكيين ومصالحهم في الخارج، وحدد الرسوم التي سيتم تحصيلها مقابل خدمات محددة، وفرض رسوماً محددة توسع التمثيل القنصلي الأمريكي بسرعة أكبر من البعثات الدبلوماسية خلال الفترة الفيدرالية. وبسبب مشكلة القوات البحرية العربية في البحر الأبيض المتوسط، تم تكريس اهتمام خاص للتفاوض بشأن معاهدات لحماية السفن الأمريكية وأطقمها. تم وضع هذه المهمة تحت إشراف السفير الامريكي ديفيد همفريز -David Humphreys، لدى البرتغال، الذي وظف وكلاء للتعامل مع الجزائر وطرابلس وتونس. وبحلول عام ١٨٠٠، ارتفع عدد المراكز القنصلية الأمريكية إلى أكثر من خمسين اما المعاهدات الخارجية فرغبت الولايات المتحدة الامريكية في البقاء بعيداً عن حروب أوروبا، ولمواجهة النظام التجاري المغلق للقوى البحرية الكبرى، ولتعزيز وتنظيم العلاقات مع الدول الأوروبية ودول البحر الأبيض المتوسط التي بدأها الاتحاد⁽¹⁹⁾، تم اتخاذ إجراءات للتصديق على الاتفاقية القنصلية الفرنسية الأمريكية الموقعة في عام ١٧٨٨ وللتفاوض على سلسلة من تسع معاهدات جديدة خلال إدارتي جورج واشنطن وجون آدمز. ولم يتم التوقيع على أول هذه الاتفاقيات حتى تشرين الثاني ١٧٩٤، وأواخر عهد الإدارة الثانية لواشنطن. تم الانتهاء من الثمانية المتبقية في الفترة ما بين ايلول ١٧٩٥ وايلول ١٨٠٠. وكان معظمها بعنوان السلام والصداقة والتجارة والملاحة. بالإضافة إلى ذلك، عززوا العلاقات القنصلية. وبحلول عام ١٨٠٠، وصل عدد الاتفاقيات التي أبرمتها الولايات المتحدة الامريكية أربعاً وعشرين معاهدة واتفاقاً ومن الدول التي وقعت معها على معاهدات الصداقة والتجارة هي (الجزائر، فرنسا، بريطانيا العظمى، المغرب، هولندا، بروسيا، إسبانيا، طرابلس، وتونس). وكانت جميع هذه المعاهدات والاتفاقيات الأربع والعشرين ثنائية الأطراف، وتم إلغاء أو تنفيذ أو استبدال اثني عشرة منها استناداً لأغراضه، يلاحظ ان تطور وزارة الخارجية وعلاقاتها الخارجية كان تدريجياً، وسعت بالوسائل كافة لإقامة معاهدات صداقة وتجارة مع دول العالم المؤثرة، والابتعاد عن اي مظهر من مظاهر الحروب، ولان قادتها ادركوا انهم دولة ناشئة يجب عليهم الابتعاد عن الحروب ليتمكنوا من بناء دولتهم. (Burnett, 1921, Vol. II, P 192..p) (١٢)

ثانياً: الوزارة في سنوات القرن التاسع عشر (١٨٠١-١٨٣٠)

استناداً إلى تطورات الفترتين الكونغرسية والفدرالية، أعادت الولايات المتحدة الأمريكية خلال الأعوام من ١٨٠١ - ١٨٣٠ بلورة وصقل سياساتها وممارساتها الأساسية في مجال العلاقات الخارجية. وشملت هذه (الحفاظ على استقلالها وأمنها القومي، التوسع الإقليمي القاري، وتقرير المصير الوطني والاعتراف الفعلي بالدول والحكومات الجديدة، حرية التجارة، وحرية البحار، العزلة وعدم التدخل في شؤون أوروبا السياسية وحروبها، عدم التدخل والحياد في زمن الحرب، والتفاوض المتبادل على أساس المساواة والمعاملة بالمثل). إن تبني هذه الأهداف كأهداف وصياغة أهداف عملية وسياسات موضوعية وإجرائية لتنفيذها قد وفر للحكومة، وخاصة وزارة الخارجية، تحديات وفرصاً خلال العقود الأولى من القرن التاسع عشر، تمت إضافة سياسات دائمة إضافية، مثل (إنهاء النزعة التجارية للقوى البحرية الأوروبية الكبرى، ونشر حقوق الدول المحايدة في وقت الحرب، والاستحواذ على أراضي إضافية عن طريق الشراء والتنازل، والتسوية السلمية للنزاعات الدولية ليس فقط عن طريق المفاوضات التقليدية ولكن أيضاً عن طريق التحكيم، والمشاركة في التعاون الدولي المتعدد الأطراف في كل من صنع المعاهدات والمؤتمرات الدولية) (Cia, A Look Back ... , Correspondence, Oct 2011, p.65)²⁷ وعلى الرغم من سير الولايات المتحدة الأمريكية على مبدأ الحياد والابتعاد عن الحروب، وهذا ماكد عليه جورج واشنطن في خطاب وداعه الذي أكد فيه على ضرورة تجنب خوض الحروب مع دول الجوار او غيرهم، اذ حذر مما عرف بالتشابك الخارجي، ويجب التركيز على المصالح الخارجية فقط، وحذر كذلك من التحالفات الخارجية الحربية، ونصح بالصداقة والتجارة مع جميع الدول، وعدم التورط في الحروب بأي شكل من الاشكال. الا انه رغم ذلك شهدت الولايات المتحدة الامريكية العديد من التطورات الجديدة والتغيرات الهامة. وانخرطت في حربين مع طرابلس (١٨٠١-١٨٠٥)، الا انها سرعان ما انتهت الحرب بعقد معاهدة السلامة والصداقة بين الجانبين في العاشر من حزيران ١٨٠٥. وذلك

لان الولايات المتحدة الامريكية سعت دائماً للبقاء على الحياد دون الانخراط باي حرب، اذ كانت هذه سياستها المتبعة منذ زمن جورج واشنطن. واولت الولايات المتحدة الامريكية العلاقات الخارجية اهتماماً كبيراً، اذ وسعت تمثيلها الدبلوماسي الرسمي إلى خمسة عشر دولة وجزر هاواي، ولم تقتصر علاقاتها الفصليّة على أوروبا فقط، ولكن أيضاً شمل أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وشمال وجنوب البلاد. وأفريقيا. أبرمت وزارة الخارجية إحدى وثلاثين معاهدة واتفاقاً جديداً، بما في ذلك أول ترتيب متعدد الأطراف لها، وكادت أن تشارك في أول مؤتمر دولي متعدد الأطراف لها. وواصلت مهامها المركزية المتمثلة في المشاركة في صياغة وتنفيذ السياسات والإجراءات الأجنبية الموضوعية والإجرائية، والحفاظ على تدفق المراسلات مع المبعوثين الدبلوماسيين والموظفين الفصليين في الخارج ومع الدبلوماسيين والقناصل الأجانب المتمركزين في الولايات المتحدة، وإدارة عملية صنع المعاهدات الأمريكية. ورغم كل سعيها لتجنب الحروب لكنها اضطرت لخوضها، فحاضرت حرباً مع بريطانيا (١٨١٢-١٨١٥)، اذ غزت القوات البريطانية واشنطن خلال حرب عام ١٨١٢ وأحرقت البيت الأبيض ومباني عامة أخرى، بما في ذلك المقر الرئيسي لوزارة الخارجية. وعلى الرغم من أن الوزارة فقدت بعضاً من مكتبته، إلا أن كبير الكتبة جون جراهم-John Graham أنقذ العديد من السجلات المهمة، بما في ذلك النسخ الأصلية لإعلان الاستقلال، والدستور، وأوراق الاتحاد، وغيرها من الوثائق. وقام بتخزينها في طاحونة على بعد عدة أميال فوق نهر بوتوماك، ثم نقلها لاحقاً إلى ليسبورغ، فيرجينيا (Correspondence Of The United States, 1889, Vol. III, P 288). وما ان انتهت الحرب مع بريطانيا سرعان ما عادت الولايات المتحدة الامريكية لسياستها السابقة الحياد والعزلة، وماعزز هذا التوجه هو إعلان مبدأ مونرو، وربما كان الأمر الأكثر أهمية تاريخياً، اذ أعلن الرئيس جيمس مونرو-James Monroe مبدأه، وهو ثاني إعلان سياسي دائم، في رسالة إلى الكونغرس في الثاني من كانون الاول ١٨٢٣. و تطرق بنفسه إلى علاقات القوى الإمبريالية الأوروبية مع البلدان المستقلة حديثاً في أمريكا اللاتينية، وأكد على ضرورة عدم تدخل أمريكا في شؤون العالم، كما على الاخير عدم التدخل شؤون القارة الامريكية. وكانت هذه السياسة الاساس في العلاقات السياسية والدبلوماسية للولايات المتحدة الامريكية مع أوروبا وأمريكا اللاتينية حتى القرن العشرين وبالفعل سارت الولايات المتحدة الامريكية على هذا المبدأ، وسعت لإقامة علاقات صداقة وتجارة، وعدم التدخل باي حرب باي شكل من الاشكال، مما ادى هذا الى اتساع وظائف وزارة الخارجية الامريكية، لذلك تم وضع مقترحين على مستوى الإدارات للإصلاح الإداري وإعادة التنظيم الوظيفي في عشرينيات القرن التاسع عشر (H., 2011, p. 33) وخلال السنوات ١٨٠١-١٨٣٠ تم انتخاب أربعة رجال لرئاسة وزارة الخارجية. وتم انتخابهم رؤساء للدولة وهم(توماس جيفرسون، وجيمس ماديسون، وجيمس مونرو- لفترتين، وجون كوينسي آدمز - فترة). ولذلك، فقد كانوا مؤهلين جيداً لإدارة تطور العلاقات الخارجية الأمريكية. قام هؤلاء الرؤساء بتعيين خمسة وزراء خارجية. هم (جيمس ماديسون، وروبرت سميث، وجيمس مونرو، وجون كوينسي آدمز، وهنري كلاي. شغل ماديسون ومونرو وآدمز مناصبهم لمدة ثماني سنوات، ومونرو لمدة ست سنوات تقريباً، وسميث لمدة عامين) اما بالنسبة للموظفين في هذه المدة فإن الكونغرس واصل سيطرته على حجم وزارة الخارجية، وذلك في المقام الأول من خلال التشريعات التي قيدت حجم موظفيها. نظراً لأن كبار الكتبة ومساعدتهم لم يكونوا معينين سياسياً، فقد ظلوا في مناصبهم لفترات طويلة، وبالتالي وفروا بعض الاستمرارية الإدارية كان جاكوب فاجنر رئيساً للكتاب، الذي استمر في هذا المنصب لمدة ست سنوات أخرى حتى تقاعد طوعاً في الآخر من آذار ١٨٠٧. وخلفه جون جراهم، وظل كاتباً رئيسياً لمدة عشر سنوات من عام ١٨٠٧ إلى عام ١٨١٧. والأكثر إثارة للإعجاب هو أن دانييل برنت، عمل كاتباً في الوزارة لمدة عقد من الزمن، ثم تمت ترقيته إلى رتبة كاتب رئيسي في الثاني والعشرين من ايلول ١٨١٧، وبقي حتى الثاني والعشرون من آب ١٨٣٣، وبذلك خدم في الوزارة لأكثر من ربع قرن). بالإضافة إلى ذلك، عمل كل من جراهم وبرنت كوزيرين للخارجية بالنيابة. وبحلول أوائل القرن التاسع عشر، أصبح مكتب كبير الموظفين موقعاً مهماً في إدارة الشؤون الخارجية. من الناحية الهيكلية، بقدر ما يتعلق الأمر بالأقدمية، كان هذا المنصب مشابهاً لمناصب وكلاء الوزراء ومن ثم نواب وزراء الخارجية في القرن العشرين) يلاحظ ان كل الوزراء الذين تولوا وزارة الخارجية سعوا لسير وفق قانون العزلة والحياد، والذي عززه بصورة اكبر مبدأ مونرو. مع تكاثر القوانين وتنفيذها الإداري ووظائف ومسؤوليات الوزارة من حيث النوع والدرجة، تزايدت الأعباء الخارجية والمحلية للوزير وموظفيه الصغار من الكتبة. ولذلك أصبح من الضروري تحقيق الاستقرار وتحسين تنظيم وإدارة الإدارات. كان أمام الحكومة ثلاثة خيارات: إسناد واجبات معينة إلى وكالات أخرى موجودة أو جديدة (كما فعل الكونغرس عندما أنشأ مكتبة الكونغرس)، أو إنشاء وزارة داخلية للتعامل مع مسؤوليات وزارة الخارجية والمسؤوليات المحلية الأخرى، أو زيادة وزارة الخارجية. موظفي الدولة. قام الكونغرس بتحليل تسوية الحسابات المالية للإدارات فيما يتعلق بالأنشطة، والتي تتطلبها من جميع الإدارات التنفيذية، وقام على وجه التحديد بمراجعة المهام المتعلقة بتكاليف الإدارة اما الشؤون الفصليّة فنمت بشكل أسرع. اذ تم تعزيز القانون الأساسي لعام ١٧٩٢ من خلال قوانين ١٨٠٣، و١٨١٨، و١٨٢٣. وسعت هذه القوانين من مسؤوليات الموظفين الفصليين، خاصة فيما يتعلق بالاحتفاظ بقوائم ربابنة السفن وأطقمها، المساعدة في التعامل مع أوراق السفن، بما في ذلك الرسائل البحرية

وجوازات سفر السفن، التصديق على فواتير البضائع المصدرة من الخارج إلى الولايات المتحدة والتي كانت خاضعة للرسوم الأمريكية، مع تحديد قيمة هذه البضائع، وتوفير الحماية والمساعدة للبحارة الأمريكيين الذين تقطعت بهم السبل أو المعوزين في الخارج وتسهيل عودتهم إلى الولايات المتحدة. كما تم فرض عقوبات على الموظفين القنصلين بسبب إصدار شهادات وجوازات سفر شخصية مزور (H., 2011.p33).
تفيد تقارير وزارة الخارجية أن عدد المراكز القنصلية تضاعف بأكثر من الضعف من ٥٢ في عام ١٨٠٠ إلى حوالي ١٤٠ بحلول عام ١٨٢٩ وكان معظمها في أوروبا، بما في ذلك البلدان الثمانية التي كانت للولايات المتحدة علاقات دبلوماسية رسمية معها، فضلاً عن مع شمال ألمانيا وإيطاليا. كما تم تكليفهم أيضاً بالقوى العربية بعد إبرام المعاهدات التجارية معهم، وإلى دول أمريكا اللاتينية المستقلة حديثاً، وإلى ممتلكات جزر الكاريبي في فرنسا وبريطانيا العظمى وهولندا وإسبانيا. وكان عدد قليل منها موجوداً أيضاً في منطقة المحيط الهادئ والشرق وأفريقيا (٣٣H., 2011.p).

الذاتة

تناول هذا البحث موضوعاً لم يلقى الضوء عليه بصورة كافية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، وهو وزارة الخارجية الأمريكية، إذ ركز البحث على أصول الوزارة وأدائها ووظائفها. كما انه اثبت ان وزارة الخارجية ليست بدعة وانما لها اصول قديمة تعود الى زمن ما قبل قيام الاتحاد الكونفدرالي. إذ تعد وزارة الخارجية من أقدم الوزارات التي تم انشائها في الاتحاد، فهي الوزارة الاولى، وسبقت كلا من وزارتي الخزانة والحرب رغم اهميتهما. وتعد الشؤون الخارجية من اهم الامور التي يجب ان يحرص عليها اي بلد ولا بد من ان يولي لها اهتماما خاصا، لأنها تعد البوابة الوحيدة لاتصاله مع بقية القوى الاخرى في العالم، لذلك فإن الأمريكيون ايقنوا منذ البداية ان ازدهار تجارتهم او تحسين وضعهم الاداري او حتى حصولهم على الاستقلال كل هذا منوط بالشخصيات التي توصل صوتهم وتكون ممثلين لهم في الخارج. لذلك بمجرد اعلانهم الاستقلال قاموا بسن قانون لإنشاء ادارة تهتم بهذا الشأن، كان لها اليد الفاعلة في جذب حلفاء لهم والتوصل مع غرمائهم لوسائل اقل تكلفة في حل النزاعات، يمكن تجميع التطورات الرئيسية للوزارة خلال فترة البحث في فئتين. في ذلك الوقت كانت الولايات المتحدة منشغلة بالعديد من قضايا وممارسات العلاقات الخارجية، وبعضها ذو أهمية تاريخية كبرى، والتي بادرت بها وزارة الخارجية أو انخرطت فيها. ومن بين تحدي النظام التجاري الأوروبي وتعزيز حرية التجارة، وتأكيد حق حرية البحار والحقوق البحرية للحكومات المحايدة في زمن الحرب، والحصول على أراضي لويزيانا وفلوريدا من فرنسا وإسبانيا، وتحقيق سلسلة من تسويات المطالبات الحدودية والدولية، ليس فقط عن طريق التفاوض المباشر ولكن أيضاً عن طريق التوفيق والتحكيم الدوليين. ومن ناحية أخرى، وفيما يتعلق بتنظيم وإدارة وزارة الخارجية، كما هو متوقع، فقد وسعت العلاقات الدبلوماسية وزادت تمثيلها الدبلوماسي إلى عدة دول أوروبية إضافية ودول أمريكا اللاتينية بعد ثوراتها وتحقيقها استقلالهم. ولخدمة المصالح التجارية والبحرية، أبرمت سلسلة من المعاهدات التجارية الجديدة وضاعفت قوتها القنصلية. لقد تمكنت من إدارة المفاوضات بشأن أكثر من ثلاثين معاهدة واتفاقاً جديداً، معنية إلى حد كبير بالتجارة والملاحة ولكن أيضاً بتسويات السلام، والتنازل عن أراضي واسعة النطاق للولايات المتحدة، وتسويات الحدود والمطالبات، وحقوق صيد الأسماك، ونزع السلاح البحري في منطقة البحيرات العظمى. وفعلت الوزارة ذلك دون تغيير جوهري يذكر في هيكلها، قامت الوزارة بزيادة عدد موظفيها المحليين بشكل طفيف، من ستة إلى عشرة أعضاء. يعود الفضل في المحاولة الأولى لتنظيم وزارة الخارجية إلى جون كوينسي آدمز، الذي وجد عندما كان وزيراً للخارجية في عام ١٨١٨، الفوضى والارتباك وعملاً أكبر مما يستطيع هو أو طاقمه الصغير التعامل معه. وقد أثبتت عملية إعادة التنظيم قيمتها بشكل خاص، لأنها أنشأت خطوطاً واضحة للمسؤولية وواجبات محددة للأفراد، في حين سمحت بالمرونة اللازمة لمواجهة التغيرات المستقبلية. لقد كان لهذه الوزارة دوراً فاعلاً في اكتساب الولايات المتحدة الأمريكية القوى والمكانة التي هي عليها الآن، ومن بين الامور التي نستنتجها من خلال عرض شريط احداث وتطورات هذه الوزارة، ان عمل سياسي او اي تنظيم اداري مهما كان متقن في بناءه فإنه يحتاج الى التطوير واعادة الهيكلة مع مرور الزمن، لان التطور والتغيير الزمني يفرض متطلباته على هذه التنظيمات. ان تطور الوزارة امر يدعو الى الاعجاب فهي اقدم وزارة خارجية مستمرة حتى وقتنا هذا.

Affairs, D. P. (2014). *Secret Committees*. new yourk.

Correspondence Of The United States, W. (1889, Vol. III, P 288.). *Quoted In: Francis Wharton, . The Revolutionary Diplomatic*

Cia, A Look Back (Correspondence, Oct 27, 2011 .p65). lobnan: Intelligence And The Committee Of Secret .

Edmund C. Burnett. (1921, Vol. II, P 192..p12). , *Letters Of Members . Of The Continental Congress*, Washington,: Of The Continental Congress, Washington.,

Establishment Of The Committe Congress. (November 29, 1775,). *Second Continental e Of Secret Correspondence*, . new yourk: Teaching American History.

Gary B. Nash. (2008, P 114.p.44). , *The Unknown American Revolution*,. New York: Viking Penguin, : New York: Viking Penguin, .

H., G. (2011.p33). *Stuart, The Department of State A History Of Its Organization Procedure And Personnel*, . , New York,,: The Macmillan Company.

Lloyd Milton Short. (1923, P 14.). , *The Development Of National Administrative Organization In The United States*, . Issue 10, United States:: Johns Hopkins Press, .

Sites, D. A. (1775-1777, 20 January 2009,.p77). *Other State , Secret Committee Of Correspondence . /Committee For Foreign Affairs .*

Wharton, F. (1889, Vol. 5, P 288.p87). , *The Revolutionary Diplomatic Correspondence . Of The United States*, Washington, .

Dumas Malone, Dictionary Of American Biography, New York: Charles Scribner's Sons, 1932, Vol. Xi.

1. Edmund C. Burnett, Letters Of Members Of The Continental Congress, Washington, 1921, Vol. 2.

2. Edmund Sears Morgan, Helen Morgan, The Stamp Act Crisis: Prologue To Revolution, The Omohundro Institute Of Early American History And Culture And The University Of North Carolina Press, 1963.

3. Edmund Sears Morgan, Prologue To Revolution: Sources And Documents On The Stamp Act Crisis 1764-1766, Unc Press Books, 2012.

4. Elmer Plischke, U.S. Department Of State: A Reference History, Greenwood Press, Westport, Connecticut, 1999.

5. Francis Wharton, The Revolutionary Diplomatic Correspondence Of The United States, Washington, 1889, Vol. 3.

6. Francis Wharton, The Revolutionary Diplomatic Correspondence Of The United States, Washington, 1889, Vol. 5.

7. Gaillard Hunt, The Department Of State Of The United States Its History And Functions, New Haven: Yale University Press, 1914.

8. Gary B. Nash, The Unknown American Revolution, New York: Viking Penguin, 2008.

9. Gary B. Nash, The Unknown American Revolution, New York: Viking Penguin, 2008.

10. Graham H. Stuart, The Department Of State A History Of Its Organization Procedure And Personnel, The Macmillan Company, New York, 1949.

11. Harold Hancock, "County Committees And The Growth Of Independence In The Three Lower Counties On The Delaware 1765-1776", Delaware History, 1973, 15 (4).

12. Henry Dawson, Westchester County New York During The American Revolution, H.B. Dawson, 1886.

*1الآباء المؤسسين: أطلق هذا الاسم على مجموعة من القادة الأمريكيين الذين عملوا على توحيد مستعمراتهم الثلاثة عشر، وقادوا حرب الاستقلال ضد بريطانيا، وعملوا على بناء إطار حكومي للولايات المتحدة الأمريكية بداية استقلال بلادهم. زعدوا الموقعين على وثيقة الاستقلال لسنة والخمسين هم الآباء المؤسسين. وقسم يحددكم بسبعة اشخاص نسبة لدورهم في الاستقلال وبناء الدولة لاحقاً

<https://www.Dia.Mil/News-Features/Articles/Article-View/Article/566976/Secret-Committees/>

(1) Ibid.

⁽¹⁾ Cia, A Look Back ... Intelligence And The Committee Of Secret Correspondence, Oct 27, 2011 ²

⁽¹⁾ Other State Department Archive Sites, Secret Committee Of Correspondence/Committee For Foreign Affairs 1775-1777, 20 January 2009, <https://2001-2009.State.Gov/R/Pa/Ho/Time/Ar/91718.Htm>

⁽¹⁾ Erin E. Thompson, Op.Cit.⁴

⁽¹⁾ - Dumas Malone, Op.Cit, Vol. XI, P 97.⁵

⁽¹⁾ Gaillard Hunt, Op.Cit, P 19.⁶

⁽¹⁾ Gary B. Nash, The Unknown American Revolution, New York: Viking Penguin, 2008, P 114.⁷

⁸ William Barnes, John Heath Morgan, The Foreign Service of The United States Origins, Development, And Functions, Washington, D.C.,1961, P7.

⁹ Erin E. Thompson, Op.Cit.

¹⁰ Gary B. Nash, Op.Cit, P 114.

¹¹ Journals Of The Continental Congress, Vol. 21, P 382.

¹² النظام الكونفدرالي: هو اتحاد بين عدة دول عدة، تفوض بعض صلاحياتها لرئاسة الاتحاد دون ان يعني ذلك تشكيل دولة واحدة تتحكم

بالامور جميعها، وغالباً ما يتم هذا الاتحاد في الامور الدفاعية.

<https://www.google.com/gasearch?q=%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%86%D9%81%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%8A&tbm=&source=sh/x/g/m2/5>

¹³ Thomas S. Estes, E. Allan Lightner, Jr., Op.Cit, P 26.

¹⁴ جورج واشنطن: وهو اول رئيس للولايات المتحدة الامريكية، ولد في الثاني والعشرين من شباط عام ١٧٣٢ في فرجينيا. اكمل تعليمه الثانوي في

العام ١٧٦٠، ثم التحق بالسلك العسكري، واصبح لاحقاً قائداً للقوات المسلحة للجيش القاري اثناء الثورة الامريكية ضد بريطانيا. وكان له جهد في صياغة شكل الحكومة الجديدة (الفدرالية)، والدستور الجديد الذي أوجد منصب الرئيس، ليكون هو اول رئيس للولايات المتحدة الامريكية

لفترتين متتاليتين، ورفض ترشيحه للمرة الثالثة. توفي في الرابع عشر من أيلول عام ١٧٩٩. اودو زاوتر، رؤساء أمريكا من التأسيس الى الان، ط٢، بغداد، ٢٠٢١، ص ١٥-٢٠.

¹⁵ Thomas S. Estes, E. Allan Lightner, Jr., Op.Cit, P 29.

¹⁶ Thomas S. Estes, E. Allan Lightner, Jr., Op.Cit, P 30.

¹⁷ Lloyd Milton Short, Op,Cit, P 15.

¹⁸ Elmer Plischke, Op.Cit, P 47.

¹⁹ Graham H. Stuart, Op.Cit, P 20.